

نساء يتعاطين المخدرات يتعرضن للعنف: نحو تدخلات فعالة لحمايتهن.

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

مارس 29, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). نساء يتعاطين المخدرات يتعرضن للعنف: نحو تدخلات فعالة لحمايتهن..
عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=120272>

تخيل امرأة تجد نفسها عالقة في حلقة مفرغة: إدمان، عنف أسري، وخوف دائم من التبليغ عن هذا العنف خوفاً من تفاقم الوضع. هذا السيناريو، للأسف، ليس نادراً. بل هو واقع تعيشه العديد من النساء اللاتي يعانين من تعاطي المخدرات ويتعرضن للعنف القائم على النوع الاجتماعي (الجنس). دراسة حديثة تسلط الضوء على هذه العلاقة المعقدة، وتدعو إلى استراتيجيات جديدة للحد من الأضرار مصممة خصيصاً لتلبية احتياجات هذه الفئة الهشة.

منهجية البحث

قام الباحثون بتحليل متعمق لتجارب النساء اللاتي يتعاطين المخدرات ويتعرضن للعنف. لم تقتصر الدراسة على جمع البيانات الكمية (الأرقام والإحصائيات)، بل اعتمدت بشكل كبير على المقابلات النوعية (المحادثات المتعمقة) مع النساء المتضررات. هذا النهج سمح للباحثين بفهم السياقات الاجتماعية والثقافية المعقدة التي تساهم في هذه المشكلة. ركزت الدراسة بشكل خاص على العوائق التي تحول دون حصول هؤلاء النساء على المساعدة، سواء من خدمات مكافحة المخدرات أو من خدمات دعم ضحايا العنف. تم جمع البيانات من خلال شبكات دعم مجتمعية ومنظمات غير حكومية تعمل مع النساء في وضع خطر. أكدت الدراسة على أهمية الحفاظ على سرية هوية المشاركات، وضمان بيئة آمنة وموثوقة لتبادل الخبرات.

تحديات التبليغ عن العنف

أظهرت المقابلات أن الخوف هو العائق الأكبر أمام التبليغ عن العنف. العديد من النساء كن يخشين من رد فعل الجاني (الشريك المسيء)، سواء كان ذلك من خلال تصعيد العنف، أو التهديد بفقدان الحضانة، أو حتى التهديد بإيذاء أفراد آخرين من الأسرة. كما أن النساء كن يخشين من تدخل الشرطة، خاصة إذا كان الجاني يتمتع بنفوذ أو سلطة. بالإضافة إلى ذلك، كانت هناك مخاوف بشأن وصمة العار المرتبطة بتعاطي المخدرات، والتي قد تجعل من الصعب عليهن الحصول على الدعم والمساعدة من العائلة والأصدقاء والمجتمع.

نتائج البحث

أظهرت نتائج الدراسة أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين تعاطي المخدرات والعنف القائم على النوع الاجتماعي. العديد من النساء كن يتعاطين المخدرات كوسيلة للتعامل مع الصدمات النفسية الناجمة عن العنف، أو كوسيلة للهروب من الواقع المؤلم. في بعض الحالات، كان الجاني يستخدم المخدرات للسيطرة على الضحية أو لإجبارها على القيام بأشياء لا ترغب بها. كما وجدت الدراسة أن النساء اللاتي يتعاطين المخدرات ويتعرضن للعنف يكن أكثر عرضة للإصابة بالأمراض المنقولة جنسياً، والاكتئاب، والقلق، ومحاولات الانتحار. أشارت الدراسة أيضاً إلى أن خدمات مكافحة المخدرات غالباً ما تكون غير مجهزة للتعامل مع قضايا العنف القائم على النوع الاجتماعي، وأنها قد تفشل في تقديم الدعم المناسب للنساء المتضررات. على سبيل المثال، قد تركز الخدمات على علاج الإدمان فقط، دون معالجة الصدمات النفسية الناجمة عن العنف.

دلالات البحث

تؤكد هذه الدراسة على الحاجة الملحة إلى تطوير استراتيجيات جديدة للحد من الأضرار مصممة خصيصاً لتلبية احتياجات النساء اللاتي يتعاطين المخدرات ويتعرضن للعنف. يجب أن تكون هذه الاستراتيجيات شاملة ومتكاملة، وأن تعالج كلاً من تعاطي المخدرات والعنف القائم على النوع الاجتماعي. يجب أن تشمل هذه الاستراتيجيات توفير خدمات دعم آمنة وسرية للنساء المتضررات، وتدريب العاملين في مجال مكافحة المخدرات على كيفية التعرف على العنف القائم على

النوع الاجتماعي والاستجابة له بشكل مناسب، وتعزيز التعاون بين خدمات مكافحة المخدرات وخدمات دعم ضحايا العنف. كما يجب أن تركز الاستراتيجيات على تمكين النساء المتضررات، ومنحهن القدرة على اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن حياتهن.

تُظهر نتائج هذا البحث أن مجرد معالجة مشكلة الإدمان لا يكفي. يجب أن يكون هناك فهم عميق للعوامل الاجتماعية والثقافية التي تساهم في هذه المشكلة، وأن يتم تقديم الدعم للنساء المتضررات بطريقة حساسة ومراعية لظروفهن الخاصة. إن تجاهل العنف القائم على النوع الاجتماعي يعني تفاقم معاناة هؤلاء النساء، وتقويض جهود الحد من الأضرار. يجب أن يكون الهدف هو خلق بيئة آمنة وداعمة، حيث يمكن للنساء التعبير عن مخاوفهن، والحصول على المساعدة التي يحتجن إليها، والعيش بكرامة واحترام.

Reference

Ramírez-López A. (2026). "He will still know where I live": [harm reduction](https://arabpsychology.com/tag/harm-reduction/) for women who use drugs and experience Gender-Based violence. Harm Reduction Journal, 23(1), 27-27

DOI: [10.1186/s12954-025-01393-8](https://doi.org/10.1186/s12954-025-01393-8)